

خطبة صلاة الجمعة الثامنة والثلاثون

١٦/ربيع الثاني/١٤٢٥هـ

٢٠٠٤/٦/٣م.

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلته الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

التقوى والنصر الإلهي

قال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ).

الحديث اليوم عن معية الله للمتقين، ما معنى أن الله مع الذين اتقوا؟ هل المقصود المعية المكانية، يعني انه تعالى معنا من حيث المكان أم المقصود شيء آخر؟

يؤكد القرآن الكريم في اكثر من آية أن الله مع المتقين، فقد قال تعالى في سورة النحل وسورة البقرة:

- (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

وفي سورة التوبة:

- (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

وفي سورة التوبة ايضاً:

- (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

إذا كانت المعية مكانية فان الله مع جميع الخلق (فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) (وَ هُوَ مَعَكُمْ) اذن المقصود من (مع المتقين) معية اخرى هي التأييد والاسناد والولاية والنصرة، الله مع المتقين يعني ناصر المتقين، مدافع عن المتقين، هذا معنى هو ولي المتقين، ومعنى أن الله ولي الذين آمنوا أي ناصرهم، مؤيدهم. أوصيكم ونفسي بتقوى الله فان التقوى طريق النجاة، النصر والنجاح في الدنيا والآخرة.

المعالجات الإسلامية لمشاكل الإنسان:

مشكلة طول الامل:

يقول أمير المؤمنين (ع): (ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان: اتباع الهوى وطول الامل، اما اتباع الهوى فيصد عن الحق، واما طول الامل فينسى الآخرة).

مشكلة الإنسان انه طويل الامل، لا يتوب اليوم بل بعد سنة أو سنتين، يحسب أن العمر ابدى، اما طول الامل فينسى الآخرة، الإنسان لا يذكر الآخرة، ولهذا يجب أن ننتبه لخطر حقيقي عندنا جميعاً، وهو طول الامل، ننسى أن هناك آخرة دائماً، لكن كيف نتذكر الآخرة؟

نتذكر الآخرة ولكن ليس على طريقة ذاك الشاب الاصفهاني، نقلت لكم قصته مرات كان يحدثنا بها آية الله العظمى مفجر الثورة الإسلامية في العراق الشهيد الصدر (ره).

كان الشاب الاصفهاني في جبل من الجبال ينزل مرة في الأسبوع الى السوق يصلي جماعة ويسمع موعظة العالم الديني، وقد سمع العالم الديني مرة يقول: أيها الناس أوصيكم بعدم الاسراف وذكر الموت، سمع الموعظة ورجع الى الجبل، وبعد اسبوع جاء الى المسجد بعنوان زاهد يعبد الله في صومعته على الجبل، لكنه مسكين لا يعرف المفاهيم الصحيحة، رجع يصلي جماعة وراء الشيخ نفسه، لكن هذه المرة صلى وهو غالق لاحدى عينيه بالطين! وواضع جسماً محنطاً لفأرة ميتة على صدره! العالم الديني لما انتهى من صلاة الجماعة قال له: يا شاب ماذا فعلت بنفسك؟ ما معنى هذا؟

قال: يا شيخنا انا تعلمت منك، أنت اوصيتنا الأسبوع الماضي بعدم الاسراف، انا لاحظت أن عندي عين زائدة فقلت اغلقها بالطين لأن ذلك اسراف، واما الهيكل العظمي للفأرة فهذا ما اوصيتنا به الأسبوع الماضي أن نتذكر الموت دائماً، فرأيت هيكلاً عظيماً لفأرة ميتة وعلقته في صدري، ويومياً انظر اليه حتى اذكر الموت.
قال: هذا في الحقيقة اشتباه، فان ذكر الموت ليس هكذا، وعدم الاسراف ليس كذلك، حينما يقول أمير المؤمنين (ع) طول الامل ينسي الآخرة ليس معناه أن نضع امامنا جثة ميت حتى نذكر الموت.
هذه هي مشكلة البشرية، نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من أهل الآخرة ومن الذاكرين لها والمتقين والمحسنين والتائبين والمستغفرين.

(أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ)
استغفر الله لي ولكم واسأله أن يتوب علينا جميعاً ويقينا حر جهنم وانتم تتحملون حر الشمس في صلاة الجمعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)
صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. أوصيكم بتقوى الله فان اليه مآلنا ومرجعنا وعليه حسابنا، أوصيكم أيها الشباب، أيها المؤمنون، أيها الطلبة، أيها الكسبة، أيها النساء، أوصيكم بتقوى الله فانه لا نجاة لنا يوم القيامة الا بالتقوى.

شكر لأهالي النجف الأشرف:

احمد الله واشكركم على المواقف البطولية الرائعة التي اثبتتم فيها أن الحضور الجماهيري وحده باذن الله هو القادر على حل المشكلة والازمة، النجفيون الابطال، انتم تربية أمير المؤمنين (ع) الذين تتحملون مسؤولية انقاذ التشيع،

اشكركم حقاً وأكبر موافقكم وأشهد الله وسيدي أمير المؤمنين (ع) انكم وقفتم وصبرتم وتحملتكم ورأيتم كيف كلن الله معكم، رأيتم ذلك بأعينكم.

ارادوا أن يقتلوا عيسى (ع) فرفعه الله اليه، وارادوا أن يقتلوا إمام جمعة النجف الأشرف فوضع الله يده لحمايته.

- (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ) امتدت يد الله تعالى لحمايتكم.

بلساني عاجز، وانا تراب قدمه (ع) يا ليتني كنت فداء له ولا تصيب صحنه ولا جدار صحنه رصاصه واحدة، يا ليت الرصاصه كانت في قلبي ولا تصيب جدار أمير المؤمنين.

المناسبات الدينية والسياسية:

١. ذكرى وفاة الامام الخميني الخامسة عشرة

انه الرجل الذي عاش للإسلام وليس لإيران وحدها بل كان لكل المسلمين، قام الامام، هذا الإنسان العظيم بعدة انجازات ليس من السهل إحصاؤها، ولكن اذكر عدة انجازات لهذا الرجل العظيم :

١- احياء قدرة الإسلام على الحكم والحاكمية، الإسلام كان يقال عنه انه رجعي ولا قدرة له على ادارة البلاد، لكن الامام العظيم أحيأ قدرة الإسلام على الحكم و الحاكمية .

٢- إحياء حيوية الشعوب الإسلامية وقدرتها على النصر وعلى النجاح بعد أن كانوا يتصورون أن الشعوب الإسلامية ماتت، وان الشعوب الإسلامية قد استعبدت، جاء هذا الرجل واحيا واكد أن الشعوب الإسلامية قادرة على أن تقول كلمتها وتصنع المعجزة .

٣- قضية فلسطين وتحررها: هذا الامام فتح مرة أخرى سجل التابعين لأولئك الأسياد، جاء واحيا قضية فلسطين مرة أخرى وانتم تجدون اليوم، إلى أين وصلت قضية فلسطين ؟

وهنا اذكر ملاحظة عن هذا الامام فمن حقنا ومن حقكم أيها الشعب العراقي أن نذكر لكم هذه الملاحظة وهي حبه وثفته بالشعب العراقي، كان يحب الشعب ويقول: كنا نتوقع قيام الحكومة الإسلامية في العراق قبل إيران لما رأى من حضور الجماهير وعواطفهم للإسلام ولوائهم لأهل البيت، (ع) هذا الإنسان العظيم كان له مثل هذه العلاقة، واحتضن العراقيين وهم في المهجر، ورعاهم أحسن رعاية فجزاه الله خير الجزاء، وكانت إحدى قضاياها الكبرى قضية تحرير العراق والعراقيين المظلومين من صدام ونظامه.

في هذه الذكرى وهذه المناسبة لديّ ثلاث ملاحظات :-

الملاحظة الأولى: شكر الشعب الايراني والقيادة الإيرانية على تعاطفها الرائع مع العراق والعراقيين وشيعة العراق، هم مثلنا في عواطفهم تلك تجاه الإسلام واهل البيت (ع) والتشيع، اشكرهم مرة اخرى.

الملاحظة الثانية: عتاب ونقد حقيقي شديد لقناة العالم سيئة الصيت التي دافعت عن صدام إلى آخر نفس، واليوم مرة اخرى تدافع عن البعثيين وكأن مايجري في بغداد من قتل ودمار للمسؤوليين والدوائر الحكومية والجامعات والمدارس والشرطة واعضاء المجالس البلدية وما يجري من دماء هنا وهناك مقاومة إسلامية ضد امريكا! هذا عداء للشعب العراقي، هذا حريق لشيعة أهل البيت (ع)

يا قناة العالم! نحن نعرف اخلاص بعضكم لكن ما هذا السوء في الادارة ؟

انها شكوى رفعها شهيد المحراب، شكوى رفعتها المرجعية الدينية، شكوى نحن رفعناها الى القيادة الايرانية هناك في طهران وهنا في النجف الأشرف قلنا لهم اصلحوا قناة العالم الفاسدة، الشعب العراقي وشيعة النجف وكربلاء يحرقون ويدمرون وانتم تتصورون انها مقاومة إسلامية. مجموعة من الاعداء في بغداد، وبعقوبة، والجنوب والفلوجة مجموعة من الحرس الجمهوري، يريدون ذبح الشيعة وانتم تطرحون أن هذه مقاومة ضد امريكا؟! ما هذا الجهل يا قناة العالم ؟

نحن نؤكد ونشدد عتبنا على قناة العالم وندعوها إلى الالتزام بسياسة قائد الجمهورية الإسلامية المعظم القائد الحكيم الرشيد الصالح الزاهد ونسالهم أن يطيعوه، سجل انتقاده لهم امامنا و اوصاهم بتصحيح مسارهم. اذا لم يصححوا المسار فغيروهم ايتها الجمهورية الإسلامية، الشعب العراقي يتألمخ جداً من قناة العالم الفاسدة، انا لا اقول أن فيها عناصر بعثية لكن فهمهم السياسي الساذج المخطيء جعلهم ولاء العراق والعراقيين، قناة العالم لا تستتكر ما يحدث من جرائم هنا في النجف الأشرف على مراجع الدين وعلماء الدين وعلماء الدين وهي ساكتة، ولكن بتحريف وتزوير للحقائق تحولت الى قناة كذب ودجل.

نعم انتم ضد امريكا، نحن لنا معركة مع امريكا ايضاً وكل واحد له آلياته وطريقه، أيها الشباب السذج في قناة العالم! يا من وقفتم مع صدام حتى آخر نفس! اليوم انتم في غفلة، تريدون أن تذبحوا الشيعة وتحرقونهم بعنوان انهم ضد امريكا؟ لماذا لا تسمعون كلام قائدكم؟

لماذا لا تسمعون المواقف المسؤولة الرسمية للجمهورية الإسلامية التي هي معنا، تريد الاستقرار للعراق ولا تريد ذبح العراق والعراقيين، المسؤول الايراني جاء الى بغداد وقال سياستنا هي الاستقرار نحن تحدثنا معهم، ومع الشيخ الهاشمي رفسنجاني ومع السيد الخامنئي فسجلوا خطأ سياسة قناة العالم، لكن ما هذا التعصب والحماسة يا قناة العالم؟ كيفكم مثل هذه المواقف المفضوحة وانتم تخسرون شعب العراق وشيعة العراق.

اذا كانت هذه القناة تريد أن تحتفظ بصدقتها للشعب العراقي فلتغير مناهجها، وذا لم ترد فأهلاً وسهلاً، لا تبث لنل برنامجاً واحداً، الشعب العراقي غير مستعد لتلقي تكاليف من شباب سذج لهم مصالح سياسية في قناة العالم الشعب العراقي لع علماءه ومراجعته وقادته، أن ارادوا في قناة العالم اصلاح وضعها فليفعوا، وان لم يريدوا فليقطعوا العلاقة معنا ولا يبنوا شيئاً من الاكاذيب التي ينسبونها للشعب العراقي.

الملاحظة الثالثة: مناقشة الحوزة العلمية في قم المقدسة، التي هي مفخرة التشيع بعد النجف الأشرف، نحن نشكرها على مواقفها الاسنادية الرائعة لشيعة العراق ولنا في مسارتنا السياسية، لكن هذه الحوزة العلمية ندعوها لتتقهم ما يجري في العراق من مؤامرة على الشيعة يقودها التحالف البعثي الوهابي الذي يريد تدمير النجف الأشرف وكربلاء ومدن الشيعة.

يا علماء قم! اعلّموا ما يجري في العراق، ليست المسألة عداء مع امريكا، نحن اليوم حملنا راية الجهاد والى اليوم انتم تعرفوننا، عشنا معكم سوياً، المسألة اليوم هي التحالف البعثي - الوهابي ضد شيعة العراق، ضد أمير المؤمنين (ع) ضد النجف وكربلاء وانتم ساكتون! ايتها الحوزة العلمية، أيها المراجع في قم، في اسبوع واحد يعتدى بأعداء مسلح خمس مرات على مراجع الدين في النجف الأشرف والحوزة العلمية في قم (ساكتة) ما هذا السكوت؟!

يا علماء قم! أن كانت مصادركم الخيرية تنقل لكم الحقيقة كذباً فأبدلوا هذه المصادر، اسمعوا منا أهل البيت بما في ذلك البيت، حقيقة الامر أن المسألة ليست مسألة عدا مع امريكا.

ما معنى سكوتكم عن تهديد مراجع الدين في النجف الأشرف بالرصاص المسلح والصواريخ؟ نقلنا لكم ذلك وانتم ساكتون، هل تقبلون بقتل العلماء؟ هل تقبلون بتدمير صحن أمير المؤمنين (ع)؟ هل تقبلون بتدمير المساجد والبيوت على رؤوس اهلها بعنوان الدفاع ضد امريكا؟ تكلموا، هذه الحقيقة فأفهموها بشكل جيد.

نحن نشكركم لأنكم معنا طول هذا الطريق، استغفر الله لي ولكم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَ الْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ)

صدق الله العلي العظيم